بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرابعة

النظريات الاجتماعية الأساسية في سبب الجريمة

محتوى المحاضرة

*تصنيف (سذر لاند)

*تصنيف (تافت)

*المدرسة التقليدية القديمة

*أفكار المدرسة التقليدية

*المدرسة التقليدية الجديدة

*المدرسة الاجتماعية

*نظرية (دور كايم) في الانحراف والجريمة

*تصنيف (سذر لاند)

صنف الأستاذ سذر لان نظريات أو مدراس علم الإجرام حسب تسلسلها التاريخي:

- ١- **المدرسة التقليدية**: وهي ذات نزعة فلسفية تقوم بالربط بين حركة الاختيار والمنفعة.
- ٢- **مدرسة الخرائط الجغرافية**: تفسر الجريمة على أسس إيكولوجية.
- ٣- **المدرسة الاشتراكية (الاقتصادية)**: ترجع سبب الجريمة إلى المادة.
- ٤- **المدرسة النموذجية**: ترى إن المجرم له سمات عضوية وعقلية ونفسية معينة.
- ٥- **المدرسة الاجتماعية**: تفسر الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية ناتجة عن الجماعة والمجتمع.

*تصنيف (تافت)

قام دونالد تافت بتصنيف علم الإجرام في ثلاث اتجاهات (هو من قال إن الجريمة تكاملية)

- ١- **اتجاه ذاتي**: يدرس شخصية المجرم من نواح كثيرة هي النواحي الفيزيائية والطبيعية والبيولوجية والفيزيولوجية والنفسية والطب العقلي والتحليل النفسي.
- ٢- **اتجاهات موضوعية**: تهتم بالظروف الاجتماعية والمادية للظاهرة الإجرامية وهي ذلت عدة اتجاهات جغرافية إيكولوجية اقتصادية اجتماعية وثقافية
- ٣- **اتجاه تعدد العوامل**: (نظرية تكاملية) يربط بين الاتجاه الذاتي والاتجاه الموضوعي في سبب الجريمة.

*المدرسة التقليدية القديمة

الأفكار الرئيسية للمدرسة التقليدية:

- ١- حرية الاختيار.
- ٢- المنفعة: والتي يعتقد المجرم بأنه بناءً على هذا السلوك سيحصل على منفعة

وإلى جانب هاتين الفكرتين هناك أفكار أخرى للمدرسة:

- ١- الجريمة: فعل آثم يسأل عنه مرتكب الجريمة بالدرجة الأولى.
- ٢- السلوك الإجرامي: سلوك إنساني يقوم به الإنسان بكامل إرادته.
- ٣- المسؤولية: إما أن تكون كاملة أو معدودة.
- ٤- ترى هذه المدرسة إنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص
- ٥- يجب أن تكون العقوبة مقاسه ومقداره بالضرر
- ٦- يجب المساواة في العقاب بين جميع الطبقات
- ٧- نددت بالعقوبات اللاإنسانية مثل التمثيل بالمجرم وتعذيبه بأي صورة.
- ٨- وظيفة العقوبة هي الزجر والردع وهدفها هو العظة والعبرة.

خلاصة القول: أن المدرسة الكلاسيكية في علم الإجرام تقوم على مذهب اللذة والمنفعة أي أن الإنسان حر في اختيار سلوك يحقق له أكبر قدر من المنفعة واللذة. وترى أن السلوك الإجرامي سلوك يختاره الإنسان على أن يكون هناك توازن بين مقدار ما يحققه من متعة ولذة من جهة وبين مقدار الألم المترتب على ذلك العقاب من جهة أخرى .

*المدرسة التقليدية الجديدة:

فكرتها نفس الفكرة القديمة إلى حد ما ولكن ترى إنها لا يمكن أن تكون المسؤولية متوفرة لدى الجانحين والأطفال، وفي بعض الظروف غير المعتادة التي يفقد فيها الفرد على القدرة على الاختيار القويم. إن هذه المدرسة تؤكد على الفردية المطلقة.

*المدرسة الاجتماعية

- ابن خلدون المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع سبق أوجست كونت
- انطلاقاً من مبدأ الحتمية اقترح فيري معادلات العقاب.
- عالجت مشكلة السببية وأهمية البيئة أو المحيط في تطوير السلوك المنحرف
- وضع **فيري** مبدأ قانون التشبع الإجرامي
- **التشبع الإجرامي:** يعني أنه في مجتمع معين وتحت ظروف طبيعية وظروف شخصية معينة ترتكب جرائم معينة دون زيادة أو نقصان.
- من هذا المنطلق يرى فيري أنه لا يمكن مكافحة الجريمة إلا بمعالجة الظروف المحيطة بها والمسببة لها

العمليات الاجتماعية التي يتكون خلالها السلوك:

١ - العمليات ذات العلاقة بالتنظيم الاجتماعي

من أهم هذه العوامل الأساسية .

- التحرك الاجتماعي
- الصراع الثقافي
- المنافسة
- التقسيم الطبيعي للمجتمع
- الحالة العقائدية
- والسياسية
- والاقتصادية.

٢ - العمليات المشتركة وتتكون من:

- العمليات الاجتماعية: ومن ضمنها: التقليد - عمليات القيم - المواقف - والاختلاط التفاضلي.
- العمليات النفسية: ومن ضمنها: التعويض - العداء الناتج عن الإحباط.
- العمليات ذات الطابع الاجتماعي النفس: وهذه يختص بها علماء النفس.

*نظرية (دوركايم) في الانحراف والجريمة

- إميل دوركايم (1858-1917م) عالم فرنسي يعتبر منشئ علم الاجتماع الحديث وزعيم المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماعية
- كان تفسيره للجريمة ناتجاً عن فهمة للفرد والمجتمع والعلاقة الناتجة بينهما
- الأنومي هو : ما ينتج من إخلال في معايير القواعد الاجتماعية

العلاقة بين الفرد والمجتمع كما يراها دوركايم تحدد بنوعين من الأسس:

- ١ - التضامن الألي: يحدث بين أعضاء المجتمع ومقومات حياتهم من قيم وأفكار ومعتقدات.
 - ينتج عن هذا التضامن: العقل الجمعي.
 - ويوجد هذا النوع في: المجتمعات البدائية البسيطة
 - يكون التضامن الألي قوياً في هذه المجتمعات: لأن الفرد يخضع لها خضوعاً تاماً وليس له أي حرية في التعبير والمشاركة.
- ٢ - التضامن العضوي: الأفراد في المجتمع مختلفون في الأفكار والمعتقدات والتعليم ، لكل واحد منهم حرية التعبير.
 - هنا تقل سيطرة : العقل الجمعي
 - يوجد هذا النوع في: المجتمعات المتطورة.

أهداف التنظيم الاجتماعي

- اختلاف التنظيم الاجتماعي يؤدي إلى اضطرابات في تأدية العملية الانضباطية ويؤدي في النهاية إلى تجاوز الأشخاص حدود متطلباتهم وأهدافهم .
- هذا يعرض المجتمع إلى حالة فوضوية تسمى (حالة الأثوم).
- حيث تفتقد المعايير والقواعد الاجتماعية ويتبع الشخص شهواته ورغباته دون الاهتمام بالضوابط الاجتماعية ومن ثم يقوم بارتكاب أية جريمة.